ان القضية قضية وجود وليس قضية حدود!

اتفاقيات كامب ديفيد هي الحلقة الأخطر في مخطط التآمر الدموي الصهيوني الرجعي في المرحلة الحالية

التصدي للمؤامرة يكون عبر جبهة صمود وتصدي تقف ضد التسوية - جبهة شمالية متقاتلة تتبنى الجماهير وتطلق حريتها - وحدة وطنية فلسطينية تطرح أوهام التسوية

النظام الأردني هو البوابة الجديدة لفلسطيني التسوية بعد سقوط بوابة السادات

أقام « تجمع الطلاب الوطنيين في الجامعة الاميركية ببيروت » ندوة سياسية تكلم فيها الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وذلك مساء يوم الاربعاء ١٢ - ١٣ مشاركة في احتفالات الجبهة الشعبية بذكرى انطلاقتها الحادية عشر . وقد افتتحت الندوة في الساعة الخامسة مساء في قاعة الويست هول في الجامعة حيث القى عريفة الحفل كلمة بترحيب سبب فيها نضالات الجبهة الشعبية خلال الاحد عشر عاما الماضية من مسيرتها النضالية واشادت بمواقفها الحريئة والثورية ورؤيتها السياسية الواضحة والمبنية على التحليل العلمي والسليم . بعدها قدمت الرفيق بسام ابو شريف الذي بدأ كلامه مشيرا الى انه سيتحدث بشكل موجز عن المرحلة الحالية ومهماتها ومخاطرها الاساسية لينتقل بعدها الى نقاش مفتوح يرد فيه على استفسارات الحاضرين ويجيب على اسئلتهم .

اتفاقات كمب ديفيد ... والمخاطر المجسيمة

عن المرحلة الحالية والمخاطر الجسيمة التي تمر بها المنطقة العربية ، قال الرفيق بسام :

ان المنطقة العربية ، والقضية الفلسطينية تتعرض في هذه المرحلة الى مخاطر جسيمة تمثل اتفاقات كمب ديفيد الحلقة الاخطر من حلقات التآمر في المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي لانها فتحت الباب على مصراعيه امام التمدد السرطاني الصهيوني في المنطقة العربية . ونتيجة لذلك فانه يتوجب على الامة العربية وقواها الثورية ان تقف بصلابة ضد هذه الاتفاقات من اجل افشال نتائجها ومنع القوى المعادية من تنفيذ مخططاتها الهادفة الى بسط النفوذ الامبريالي الصهيوني الثقافي والاجتماعي والاقتصادي على المنطقة العربية بأسرها .

ان السادات الخائن عندما وقع الاتفاقات اعترف عمليا بالكيان الصهيوني وضرب بذلك آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في حقوقه العادلة ، وحقه في العودة وبناء دولته الديمقراطية فوق كامل الارض الفلسطينية ، بالاضافة الى ان اتفاقات كمب ديفيد قد خلقت حلفا جديدا في المنطقة من النظام المصري والكيان الصهيوني وتحت رعاية الامبريالية الاميركية لضرب حركات التحرر والقوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي وافريقيا ، والانظمة العربية الوطنية ايضا .

واضاف : ان مؤتمر كمب ديفيد وما نتج عنه من اتفاقات سجل كشفا واضحا لتنظيرات التسوية التي نشأت بعد حرب تشرين ١٩٧٣ وحدد طبيعة التسوية المطروحة والمقبولة ، كما اكد علمية وصحة تحليل الجبهة بعد حرب ١٩٧٣ القائل بأن هناك تسوية واحدة مطروحة في المنطقة هي التسوية الامبريالية الصهيونية التي لن تعطي للشعب الفلسطيني والعربي ، وحتى الرجعية العربية ، اي مكسب سياسي او جغرافي .

اشكال التصدي بعد كمب ديفيد

عن كيفية الرد والتصدي لمؤامرة كمب ديفيد ومشروع « الحكم الذاتي » قال ابو شريف :

ان انتقال الرجعية العربية الى العلاقة المباشرة مع الكيان الصهيوني نتيجة وصول مصالحهم الى حد من التطابق قد اوجد امام الامة العربية وقواها الوطنية والتقدمية مهام اساسية وملحة يجب العمل على اساسها من اجل الارتقاء بالعمل النضالي الى مستوى التصدي الفاعل والجاد لقلب الموازين القائمة لصالح القوى الوطنية والديمقراطية . وعلى هذا الاساس فان جبهة الصمود والتصدي ، وبناء الجبهة الشمالية المقاتلة ، وتحقيق الوحدة الفلسطينية الحقيقية تمثل المواضيع الاساسية في موضوع التصدي والرد العملي على مخططات الامبريالية والصهيونية ، ولكن هذا الرد لم يصل حتى الان لدرجة القدرة على احباط المؤامرة ، فمشروع الحكم الذاتي الذي طرحه العدو الصهيوني لا يهدف الى تحجيم القضية الفلسطينية وحصرها في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط بل يهدف ايضا الى جعلها مشكلة اقلية يمكن حلها عن طريق الحكم الذاتي ، ويراهن بذلك على ان يكون النظام الاردني هو الصنارة التي يستطيع بواسطتها سحب منظمة التحرير الى قطار التسوية .

صحيح ان الاتفاق على الوحدة الوطنية الفلسطينية على الاساس الذي اقرته وثيقة طرابلس الوحدوية قد حدد ابتعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن مسار التسوية الحالية ، ولكن ما زال هناك « بعض » من يأملون في التوصل الى حل عن طريق المفاوضات . هذا بالاضافة الى عدم تحديد موقف واضح من موضوعة التسوية من قبل جبهة الصمود ، والطبيعة العسكرية الكلاسيكية التي تحكم مسار الجبهة الشمالية ، من هنا فاننا نؤكد على ضرورة مواصلة النضال الجاد والدؤوب من اجل ان تصبح هذه القوى في مستوى المجابهة الفعلية للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي والرد الثوري على المؤامرة .

ان الاتفاق السوري - العراقي وبناء الجبهة الشمالية كان ولم يزل امل كل الجماهير في الوطن العربي ولكن يجب على انظمة الجبهة الشمالية ان لا تبقى اسيرة طبيعة حركتها العسكرية الكلاسيكية ، يجب عليها ان تغير هذه الطبيعة من خلال تحديد خط سياسي واضح وسليم وخط عسكري واضح وسليم يعتمد على تعبئة الجماهير وحشد طاقاتها والارتقاء بمستواها النضالي في حرب شعبية طويلة الامد تلهب المنطقة ، بحيث تصبح القضية الاساسية هي قضية وجود وليست قضية حدود ... كما يجب التركيز على بنيانها الذاتي واطلاق حرية الجماهير للكلام والتعبير والتعبئة والتسلح والا فانها لن تستطيع الوقوف بوجه الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة ، كما يجب على جبهة الصمود والتصدي اتخاذ موقفا واضحا ضد التسوية يعتمد اساسا على تعبئة الجماهير ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وعدا ذلك لن يؤدي الى شيء .

واضاف ابو شريف قائلا : اما على الصعيد الفلسطيني فالقضية ادق واخطر ، فمن جهة تحاول الامبريالية والصهيونية فرض الحكم الذاتي على جماهيرنا في الضفة والقطاع ، ومن جهة ثانية تنشط القوى العميلة المتحالفة مع الملك حسين من اجل ايجاد البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية وادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني ، ومن هنا فانه يجب تعبئة كافة قوى الثورة والجماهير الفلسطينية لمحاربة اتفاقات كمب ديفيد والحكم الذاتي ، ولكن هذا لا يعني ان يكون نضالنا وتوجهنا في محاربة الحكم الذاتي هو من اجل دويلة فلسطينية هزيلة في الضفة والقطاع ، بل من اجل الاستمرار بالثورة وخوض حرب طويلة الامد من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني ،

واقول هذا الكلام لتزول الاوهام المعشعشة حول الدويلة الفلسطينية لدى البعض لاننا نقاتل ليس من اجل الزيتون او البلدة الفلانية او المدينة الفلانية بل اننا نقاتل ونناضل من اجل ارجاع الارض كل الارض لجسم الامة العربية ... لذا فلكل عربي الحق بالثورة وليس للبمين الفلسطيني الحق في ان يساوم عليها .

الموقف من المفاوضات مع النظام الاردني

وفي صدد مسائل الحوار مع النظام الاردني وموقف الجبهة الشعبية من ذلك ، قال ابو شريف :

لقد اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ البداية عن تحفظها تجاه فتح باب الحوار مع النظام الاردني ، كما انها رفضت وفي اكثر من مناسبة ووقفت ضد الحوار الفلسطيني مع الاردن ، اقتناعا من الجبهة ان اي مصالحة يمكن التوصل اليها لن تكون لصالح الثورة الفلسطينية بالاضافة الى انها ستكون على حساب مصالح جماهيرنا الاردنية الفلسطينية المناضلة ، وسيفتح هذا العمل بوابة جديدة للتسوية تنفذ من خلالها القوى المعادية لضرب حركة التحرر العربية وتقزيم المقاومة الفلسطينية .

وتساءل الرفيق ابو شريف مضيفا :

اذن ، لماذا اللقاء مع هذا النظام ؟ ان طريق العودة للاردن ليست عن طريق الملك حسين ونظامه العميل بل عن طريق الجماهير الشعبية الاردنية والفلسطينية ، وبالعمل داخل هذه الجماهير من اجل تنظيمها وتعبئتها وتقديم وتأمين كافة متطلباتها لتمكينها من اداء دورها النضالي والاطاحة بالنظام العميل في الاردن الذي وجد اساسا ومنذ نشأته ليكون الهراوة الغليظة في يد الامبريالية والصهيونية ترفعها متى تشاء في وجه كافة القوى التحررية والوطنية في المنطقة . من حقنا ان نتساءل ، ماذا حقق الوفد الفلسطيني الذي تحاور مع الملك حسين ؟ ان الوفد لم يحقق سوى التنازل عن حقوق الثورة الفلسطينية في تنظيم شعبنا في الضفة وفي الاردن ، بل واعطى الحق للنظام الاردني المشاركة في تحديد مستقبل شعبنا ، حيث هناك فقرة تنص على ضرورة المشاورة بين الطرفين لاتخاذ القرار المشترك بكل ما يتعلق بمستقبل وتطورات المرحلة . نحن لا نرفض الحوار مع الاردن لمجرد الرفض فقط بل لاننا نعرف جيدا ان الملك حسين غارق حتى الحلق في مخطط التسوية ولان هذا النظام اقيم اساسا من اجل خدمة اقامة الكيان الصهيوني وضرب المد القومي والتحرري في الشرق الاوسط . ونعود نتساءل : لماذا الحوار مع النظام الاردني ؟

ان الذي يتمعن في الامر يدرك جيدا ان الحوار مع النظام الاردني هو المدخل الجديد لليمين الفلسطيني الى التسوية بعد سقوط السادات . ولكن بالرغم من ذلك فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستبقى تناضل من اجل الوحدة الوطنية ، لان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي شرط اساسي لدحر المؤامرة ضد الثورة ، وفي الوقت نفسه ستبقى في اطار الوحدة الوطنية وستناضل في الداخل والخارج من اجل تثبيت رؤية خط سياسي وعسكري سليمين .

الاسئلة والنقاشات

وبعد ان انتهى الرفيق بسام من كلمته اتيح المجال امام الحاضرين للمشاركة في النقاش وتقديم اسئلتهم التي اجاب عنها الرفيق بسام .

وحول سؤال يتعلق بعودة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للمجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، قال الرفيق ابو شريف :

ان الجبهة الشعبية لم تنسحب اصلا من المجلس الوطني الفلسطيني وما زالت مشاركة به ، واننا